أوفى الرجال

عبد القوي منصور المغربي

إن المتأمل إلى ما كانت عليه اليمن قبل ٢٦ عاما يشعر بالفارق وبالإنجازات التي تحققت في عهد فخامه الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي:

تحقق لليمن الكثير من المنجزات التي لا ينكرها إلا جاحد ومن أهم تلك المنجزات وأعظمها إعادة تحقيق وحدة اليمن أرضاً وانساناً حيث أن الوحدة كانت مجرد حلم فقط لكنها وبفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بحكمة وحنكه أوفى الرجال فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح ومن معه من المخلصين سارت واقعاً معاشاً وحقيقة ناصعة..

كما تم في عهده حفظه الله استخراج الثروات النفطية وإعادة بناء سد مأرب التاريخي العظيم ..وتم شق العديد من الطرقات وإنجاز الكثير من السدود والحواجز المائية وبناء المدارس والجامعات والمعاهد المهنية..

والاهتمام بمحو الأمية إضافة إلى بناء القوات المسلحة والأمن حيث تم ويتم تأهيل وتدريب كل كوادر ومنتسبي المؤسسة العسكرية والأمنية بطريقة علمية حديثة

أما على المستوى الخارجي:

فقد قام فخامته حفظه الله ومنذ الوهلة الأولى بانتهاج سياسة الاعتدال والصدق مع كل الأشقاء والأصدقاء فكان ذلك سبباً رئيسياً لجعل كل من يتحدث معه يعجب به بل ويحبه نتيجة لصدقه وصراحته واعتداله.

وقد تم حصد ثمرة اعتدال فخامته في ترسيم حدود اليمن البرية والبحرية مع كل جيرانها بدءاً بترسيم الحدود مع سلطنة عمان مروراً بأرتيريا وانتهاء بالمملكة العربية السعودية الشقيقة والتي يعتبر ترسيم الحدود معها من المنجزات نتيجة لتراكمات بين البلدين.

لقد سعى فخامته حفظه الله بإصرار ومثابرة لجعل اليمن بلدا له ثقله وسمعته في كل المحافل العربية والإسلامية والدولية..

وأصبح من لا يعرف اليمن ولم يسمع عنها بالأمس يعرفها ويحترمها ويحسب لها ألف حساب اليوم

إن من ينظر إلى ماكانت عليه اليمن قبل ٢٦ عاما وينظر و ماهي عليه اليوم يدرك الفارق الكبير سواء كان ذلك الفارق في المجال العسكري أو التعليمي أو في المجال التنموي أو في الطرقات والمواصلات بل وفي كل المجالات دون استثناء يعرف أن فخامه الأخ الرئيس علي عبدالله صالح هو أوفى الرجال وأعظمهم إخلاصاً لليمن وترية اليمن وكل أبناء اليمن..

وإن كل أبناء اليمن المخلصين يحبونه بقدر حبه لهذا الوطن

دور أوروبي حاضر.. شاءت إسرائيل أم أبت..!

محمد باشا

في صفاقة غير مسبوقة أضافت اسرائيل الى سلسلة عدم التزامها بالشرعية الدولية، واصرارها على مخالفة القانون الدولي، موقفا جديدا باعلان شارون حرمان اوروبا من ممارسة اي دور في عملية السلام، بسبب موافقة دول الاتحاد الاوروبي على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي يطالبها بهدم وازالة الجدار الفاصل العنصري لانه غير قانوني وغير شرعي، تنفيذا لحكم محكمة العدل الدولية..!

على قدر هذه الصفاقة الاسرائيلية، ورفضا لهذا الابتزاز، جاءت شجاعة وموضوعية خافيير سولانا الممثل الاعلى للسياسة الخارجية للاتحاد، بالرد على شارون واعلانه بوضوح أن اوروبا قوة كبرى لها اهميتها ومصالحها في المنطقة، وسوف تقوم بدور محوري في العملية السياسية في الشرق الأوسط، وان الاتحاد الذي يضم ٢٥ دولة له الحق في المشاركة شاءت اسرائيل ام ابت..!!

لقد نشبت هذه المعركة الكلامية العلنية بين شارون وسولانا خلال زيارته لاسرائيل، واجمع المراقبون على انها تحولت الى ما يشبه النزاع السياسي بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي، الذي القى بظلال الشك على الموقف الشاروني، تأكيدا لمحاولاته المستميتة للتهرب من عملية السلام وتنفيذ خريطة الطريق التي يمثل الاتحاد الاوروبي احد اعضاء اللجنة الرباعية الدولية المنوط بها متابعة التنفيذ وفقا لقرار مجلس الامن، ومن ثم نراها تلقي بالمسؤولية على عاتق الفلسطينيين والامة العربية والاسلامية، لمواصلة الجهد في اتخاذ الخطوة التالية بعد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبعدها كشفت اسرائيل من جديد عن وجهها القبيح بإشعال هذه الازمة..

وكان شارون قد وجه كلامه الى سولانا بعد مباحثاتهما في القدس، بأن قرار محكمة العدل الدولية الذي قضى بأن الجدار غير مشروع ويتعين هدمه، والذي دفع الجمعية العامة للتصويت على مشروع قرار بهذا الشأن، وخيبة امل اسرائيل في تصويت دول الاتحاد الاوروبي لصالح القرار في الجمعية العامة، يمكن أن يفهم منه أن الدم اليهودي لا قيمة له، حيث يعد القرار ضوءا اخضر للارهاب الفلسطيني، وكرر شارون القول بأن اسرائيل ستواصل بناء الجدار طبقا لما قضت به المحكمة العليا الاسرائيلية، كما انه من الصعب أن تلعب اوروبا دورا في عملية السلام امام مواقفها المنحازة والمعادية لاسرائيل، وصرح سولانا ردا على ذلك بأن الاتحاد الاوروبي الذي يضم ٥٢ دولة له الحق في المشاركة في العملية السياسية نظرا لمصالحه في المنطقة.

وتمتد المعركة الكلامية العلنية مع سولانا من شارون الى وزير خارجيته سيلفان شالوم، الذي اشار في مؤتمره الصحفي الى أنه يجد من العسير عليه أن يقنع الشعب الاسرائيلي بأن الاتحاد الاوروبي شريك تفاوض يستطيع الوثوق به، وجاء رد سولانا حاسما بأننا نحترم حق كل دولة في اقامة سياج على اراضيها لكن مسارا يمر عبر أراض محتلة أمر لا يتفق مع القانون الدولي، كما رفض سولانا الادعاءات الاسرائيلية بأن قرار المحكمة الدولية منحاز وقال للصحفيين الذين التقوه في نهاية اجتماعه بزعيم المعارضة شمعون بيريز أن المحكمة هي أحد أهم المؤسسات الدولية، ومع تبني الامم المتحدة رايها الاستشاري حول الجدار، لم يتبق سوى الالتزام بهذا القرار واحترام القانون الدولي.

واحسب أن القراءة الموضوعية لهذا الموقف الاسرائيلي، تكشف من جديد للعالم كله مدى اصرار اسرائيل على ضرب العملية السلمية والشرعية الدولية، بمحاولة التهرب من التزاماتها الواردة بخريطة الطريق من خلال هذين المشهدين!

أولا: الاصرار على عدم هدم وإزالة الجدار الفاصل العنصري، تنفيذا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة وحكم محكمة العدل الدولية، واعلان شارون بكل صفاقة اننا لن نهدم الجدار كما أن قرار الجمعية ليس ملزما لاسرائيل مثل قرار المحكمة.. على الرغم من أن قرار الجمعية صدر بأغلبية ساحقة بلغت ١٥٠ صوتا ضد ٦ اصوات وامتناع ١٠ عن التصويت، كما أن حكم المحكمة صدر بأغلبية ١٤ صوتا من بين ١٥ صوتا، بامتناع القاضي الامريكي وحده..!

ثانيا: استمرار تأكيد خروجها على الشرعية الدولية بإعلان شارون حرمان الاتحاد الاوروبي من ممارسة دوره في عملية السلام، وهو ما نراه بمثابة محاولة خبيثة لإفشال دور اللجنة الرباعية الدولية التي يمثل الاتحاد الاوروبي أحد اعضائها الأربعة، وهي التي أعدت وأقرت خريطة الطريق بجانب الولايات المتحدة وروسيا والامم المتحدة، كما انه منوط بها تنفيذ الخريطة وفقا لقرار المجتمع الدولي.

واذا كان سولانا قد أعلن رفضه للموقف الاسرائيلي وتأكيده الدور الاوروبي في عملية السلام شاء شارون ام أبى، فإننا نجد في ذات الوقت كوفي عنان امين عام الامم المتحدة أحد اعضاء اللجنة الرباعية ايضا ممثلا للمجتمع الدولي يصرح بأنه على اسرائيل أن تنظر بعين الاعتبار لفتوى محكمة العدل، لأنها وأن كانت غير ملزمة، فإنها تحمل معنى وثقلا معنويا على جميع ما تفعله اسرائيل، ورفضها الاذعان لها يثير قلق اللجنة الرباعية، كما أن روسيا عضو اللجنة ايضا تعلن من خلال بيان للخارجية الروسية عن ارتياحها للقرار البناء والمتوازن الذي اعتمدته الجمعية العامة، للإسهام في تجديد العملية السليمة وفي حل الازمة الفلسطينية – الاسرائيلية، كما نجد دولتين من اكبر دول الاتحاد الاوروبي فرنسا وألمانيا تعبران عن تأييدهما لقرار الجمعية العامة، ويعلن الناطق باسم الخارجية الفرنسية أن المفاوضات سمحت بتعديل نص القرار طبقا لمطالب الاوروبيين بوجوب أن يحترم الفلسطينيون والاسرائيليون القانون الدولي الانساني، كما أشار الناطق باسم الحكومة الالمانية الى أن القرار متوازن لأنه يشدد على نقطتين هما دعوة الطرفين الى الالتزام بالتعهدات التي نصت عليها خريطة الطريق وتأكيد حق اسرائيل في الدفاع عن شعبها وحمايته بما يتفق مع القانون الدولي.

والمؤكد أن إسرائيل بإشعال هذه الأزمة مع الاتحاد الاوروبي، تعتمد كالمعتاد على الدعم الامريكي غير المحدود سواء بالامتناع عن التصويت في الجمعية العامة او بالفيتو الشهير في مجلس الامن، ولذلك لم تكتف بالمعركة الكلامية العلنية مع سولانا، وانما بتأكيدها من خلال استدعاء الخارجية الاسرائيلية لسفراء الاتحاد وبريطانيا وهولندا وإبلاغهم احتجاجها على التصويت لصالح الفلسطينيين، وأشار المدير العام الخارجية إلى أن هذا التأييد يثير شكوك حكومته في قدرة الاتحاد في الاسهام في دفع عملية السلام، مما يؤكد محاولة تلاعبها ومراوغتها في الالتزام بعملية السلام وتنفيذ خريطة الطريق، خاصة أن موقف الاتحاد ضاعف من حالة التوتر في علاقاتها معه التي ساءت منذ سنوات بسبب ما تعتبره انحيازا أوروبيا لصالح الفلسطينيين، فضلا عن الاستياء الذي تعيشه حكومة شارون من نتائج استطلاع الرأي العام الاوروبي الذي أجراه الاتحاد في نوفمبر ٢٠٠٣م وأشار فيه ٥٩٪ من المواطنين الاوروبيين أن اسرائيل هي اكبر دولة تهدد السلام العالمي، وان ٨٠٪ منهم يرون اهمية دور اوروبا في عملية سلام الشرق الاوسط، وهي النتائج التي أثارت ضجة في اسرائيل وقتئذ، ولا يخفي شارون مرارتها أبدا..! ولا يبقى إلا القول أنه أصبح على المجموعة العربية والاسلامية مسؤوليات كبيرة في مواصلة جهودها لحشد الأغلبية الدولية التي نجحت نجاحا باهرا في كسب تأييدها وفي مقدمتها دول الاتحاد الاوروبي الخمس والعشرون بحصول مشروع القرار العربي على الأغلبية الساحقة، حتى يمكن عند العودة الى الجمعية العامة مرة ثانية تحت بند أو صيغة الاتحاد من اجل السلام ضمان الحصول على أصوات ثلثي اعضاء الجمعية، لاصدار القرار الذي يكون له نفس قوة وصلاحيات قرارات مجلس الأمن، وذلك طبعا اذا واجهنا كما هو متوقع الفيتو الامريكي عند عرض القضية على مجلس الامن..!

والمهم هو أن نتحرك بثقة وموضوعية، حتى لا نترك الساحة السياسية والاعلامية للآخرين، حتى نحقق هدفنا المشروع شاءوا ام أبوا، على حد مقولة سولانا الشجاعة.. فهل نفعل..؟

الطفش والتطفيش

علي عبدالله مياس

■.. كثير من الموظفين الصغار مثلي يعيشون حياة الهروب " الطفش – الضبح – الضجر "سموها كما تريدون .والتي نتجرعها رضينا بذلك أم أبينا ما بااليد حيله !!

يبدأ يومنا بالخروج مسرعين دون الإلتفات للوراء رغم مناداتنا لأخذ ورقة الطلبات اليومية للمنزل في ظل ارتفاع أسعارها غير المبرر بين الفترة والأخرى .

وبسبب عدم الإلتفات « الدعمام » لعدم توفر المبالغ الكافيه للوفاء بهذه الإلتزامات لأن الراتب كما يسمونه بحيرنا في أي بند يتم صرفه ، فلا يعرف بنود اعتماده كراتب إلا الله ثم الراسخون في الحكومة .

وإني التمس العذر لنفسي لأني أمر بحالة هذيان محيرف .

والأهم من هذا كله الملاحظة التي أتفق عليها كل من يركب الباصات .

أن الشيء الوحيد الذي يتم المحافظة عليه « جهاز الراديو » والذي يضل عالي الصوت بصورة مزعجه تكاد تخترق طبلة الإذن .

وحين نطالب بإسلوب مؤدب خفض الصوت يرد علينا بأسلوب استفزازي متعجرف « إعجبك والإنزلت » وكوننا مستعجلين إما نفتح معركة كلامية قد تتطور إلى تشابك الأيدي وقد يدخل فيها السلاح «الصميل أو الجنبية» ضدنا طبعاً . أونكتمها في عقلانية مصطنعة.

ونصل أعمالنا ثم يأتي في الساعات الأخيرة للدوام سيادة المدير مطلقا عباراته النارية بالويل والثبور وهو مازال في سلم الدرج .

وحين تطل صورته البهية « بالكرش المنفوخ » حتى تبدأ أسئلة الأين والكيف والليش .

وعندما يكون الجواب أن كل ما سبق عنده مكتشفاً بذلك أنه لا يعرف ما يريد وماهو العمل المطلوب بالضبط ؟

فيكون رد الفعل إطلاق عبارات التطفيش ، هذا أسلوبنا في العمل والذي مايعجبوش الله يفتح عليه الباب مفتوح . إسلوب متعجرف يدل على الضعف بمحاولة استعراض القوة وهو في غنى عنها لأن هناك أنظمة وقوانين تنظم العمل ولكن هذا مايحدث للأسف .

لذلك فالكثير منا أصبح صاحب دم بارد كما يقولون لأن هذا الفلم الهندي يتكرر يومياً والمدير هو البطل الذي لايقهر ، وكل هذا يؤثر على العمل طبعاً .

وكيف سيكون هناك عمل أو إنجاز في أحسن الأحوال أما الإبداع فهذا حلم ونحن في حالة الطفش والتطفيش .

لان الكبير يرد غضبه فوق الموظف الأدنى منه ولايسلم منه المراسل والفراش بعذر عدم إيصال المعاملات رغم أنها فوق المكتب وعدم نظافة المكتب رغم أنه يلمع ولانجلس أصلا عليها إنما كنوع من تخفيف ما ينتابنا من سلوك عكسي .

لازلنا نتذكر الأحلام الوردية بالوظيفة وأنها حق عام وأسلوب التعامل بين الزملاء والإستفادة المتبادله بالآراء المتباينة والتي تصب في إنجاح العمل والإدارة المثاليه التي تعامل كل موظف حسب أدائه ولكن فوجئنا أن التقييم شديد فوق ماتوقعنا بالضوابط والأسس المتزمته .

فلا وساطات يمكن أن تنفع ولا حتى الفيتمينات الأخرى ولا يوجد حتى تباين بين الحقوق والواجبات ونسأل من الله التخفيف وبالذات مما يحدث قبل إنتهاء الدوام بساعة ، لأن هذا من أسرار المهنة لأن الكل يعرف ذلك .

وكل شخص حر يحتفظ بأسراره لنفسه .

قبل أن تودع صنعاء عام تتويجها

أمير القرشي

● ركزت الفعاليات المرافقة لإعلان صنعاء عاصمة للثقافة العربية على الاهتمام بابراز أهمية صنعاء ودورها ،ومع ذلك يجد المرء أن هناك جوانب قصور لم تستغل ومثال ذلك:

● تنظيم الرحلات والزيارات لصنعاء القديمة من قبل المدارس والأسرة لأبنائها خاصة إذا ما علمنا أن بعض الشباب ممن ولدوا في مدينة صنعاء الكبرى لا يعرفون صنعاء القديمة

● اختصار الفعاليات على الجوانب الفنية والأدبية والثقافية إن جاز التعبير وندرة الفعاليات الاقتصادية والإدارية والتجارية التي تعتبر هي الأخرى جزءاً من المكون الثقافي للحياة اليومية للإنسان ولمدينة صنعاء والتي يبلغ عمرها أكثر من ألف عام وما زالت تنبض بالحياة ومبانيها التي تعتبر كنوزاً من الفن المعماري و ليست تذكارات عديمة الفائدة فهي ما زالت تأوي العديد من سكان المدينة البالغ عددهم (٤٥) ألف نسمة كما أن عددا كبيراً منها تحول إلى فنادق ومطاعم ودكاكين، بهذه العبارات التي وردت في مقال آي راجيسواري(لقطة قريبة صنعاء) في مجلة خيارات مجلة التنمية البشرية الصادرة عن البرنامج الانمائي للأمم المتحدة اكتوبر ١٩٩٣ في الفصل الخاص بمدن في الذاكرة.

اورد «راجيسواري» أن عدد مبانيها الستة الآف من الطين وأنها صنفت في عام ١٩٨٤ موقعاً تاريخياً عالمياً وأصبحت صيانتها هدفاً وطنياً ودولياً وقدمت ملايين من الدولارات من عدد من الدول للإسهام في تمويل هذا المشروع.

وإن كان عدد سكان صنعاء قد تضخم من ٥٥ ألف نسمة آخر السبعينات إلى ٤٣٠ ألف نسمة اخذوا يتدفقون إلى خارج الأسوار المحيطة بالمدينة القديمة مكونين مدينة جديدة أو مدنا جديدة وكما نرى اليوم فإن شباب الأحياء الجديدة يجهلون مدينة صنعاء القديمة رغم أنهم يقرأون عنها وعن معالمها في كتبهم المدرسية لذا فإننا نرى أن ضياع الإجازة الصيفية كل عام أمر يبعث على الأسف لعدم استغلالها في تعريفهم بالمدينة القديمة المسورة.

أمر أخر يجهله البعض أن من أهداف الحملة الدولية للحفاظ على صنعاء كان الحفاظ على طابعها التقليدي ونشاطاتها الاقتصادية التقليدية رغم أن المدينة القديمة حية جداً والسوق فيها محجة يقصدها صغار المقاولين والتجار وهو في الوقت نفسه مركز اقتصادي هام.

ورغم ذلك نجد أن فعاليات صنعاء عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٤ قد خلت من أيه فعاليات اقتصادية باعتبار الاقتصاد جزءاً من المكون الثقافي، أيضاً إن المتأمل للصور التي التقطت لمراحل أنشاء البنك اليمني للإنشاء والتعمير الحالي الكائن في التحرير يؤرخ لتطور وبداية صنعاء الحديثة ويؤرخ لتطور المكان نفسه ميدان شرارة فمن يصدق أن مبنى البنك اليمني الحالي قد أقيم على انقاض مبنى حديث سابق له، وعلى المهتم أن يذهب للإدارة العامة للبنك اليمني ليدقق في الصور وعلى ذكر البنوك باعتبارها أهم مكونات الاقتصاد الحديث فإن تطورها يعكس تطور الحياة الاقتصادية ذاتها

وفي إطار صنعاء عاصمة للثقافة العربية أصدر البنك المركزي اليمني ثلاث عملات تذكارية تخليداً لهذه المناسبة لكن للأسف ورغم انزالها للجمهور للشراء فإن قلة العدد الذي صكه البنك حال دون انتشار هذه العملة واقتنائها.

وهاهي الأشهر الأخيرة لعام العاصمة الثقافية يوشك على الرحيل دون أن تعلم البنوك وجود عمله معدنية لعاصمة الثقافة وعلى البنك المركزي أن يعمل على طلب عدد منها لتغطية الطلب المحلي منها وهذا الأمر يعزز النظرة الكلية لأهمية صنعاء ومكانتها التاريخية والانسان وأهمية التعريف بها لدى أجيال من ساكنيها أولاً..

الإدارة التربوية الناجحة

محمد علي خالد

● الإدارة التربوية هم كبير على رجال التربية والتعليم يحتاج إلى مجلدات ومختصين يغوصون في بحر الدراسات لكي يصلوا إلى قواعد وتنظميات تساعد على تطوير الفن الإداري لدى كثيرين ممن يتبوأون هذه المكانة في كافة القطاعات الحكومية وغيرها وما أعنيه هنا أن الإدارة العامة للأنشطة المدرسية بقطاع التعليم تشق طريقها بنجاح إداري وعملي أصبح سمة تميزها عن غيرها بجهود جبارة وطاقات كبيرة يقدمها الأستاذ/ أحمد حمود الحاج / مدير عام الإدارة العامة للأنشطة المدرسية.

وبما تقدمت به قيادة التربية والتعليم ممثلة بالدكتور/عبد السلام محمد الجوفي وزير التربية والتعليم الذي أحسن القيادة وأوثق الريادة من خلال توجيهاته ذات الطابع التربوي العالي وعلى قدر رفيع من الشأن والأخلاق .وقد طرأ تحسن كبير على إدارات التربية في بعض المحافظات بعدما كانت تعج بها أصناف المشاكل وتعصف في أروقتها رياح التسيب والانفلات وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حسن الاختيار للقيادة التربوية الفاعلة وإبعاد شبح المحاباة والبحث عن تربويين ولدوا من رحم التربية.. وما يجري حالياً في هذه الإدارات من حماس متقد وعمل دؤوب يثلج الصدر . بأن هناك رجال تربية مخلصين لايلهيهم شيء عن متابعة سير العملية التربوية – والأمل يحدونا نحو مزيد من التطور ومتابعة هذا التقدم الإداري الناجح وتفعيله في الإدارات المحتاجة لمثل هذه القيادات الشابة بلا شك إنها ستؤدي عملها على أكمل وجه هذه الحقيقة لمسها المجتمع التربوي وغير التربوي ونتمنى لها التوفيق والنجاح.